Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

فلسفة التربية عند جان جاك روسو

نعيمة المختار مصباح الحاج
جامعة الزاوية / كلية التربية زواره- قسم/ فلسفة

Jean-Jacques Rousseau's Philosophy of Education

Naeema Al-Mukhtar Misbah Al-Hajj
University of Zawiya / Faculty of Education, Zuwarah - Department of Philosophy
n.alhaaj@Zu.edu.ly
Orcid:0009-0003-9138-9196

تاريخ الاستلام:2026/05/06 –تاريخ المراجعة:2026/05/28– تاريخ القبول: 2026/06/08– تاريخ للنشر: 2026/06/22

الملخص

تناول هذا البحث تحليلاً معمقاً لملامح الفلسفة التربوية عند الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، والتي أحدثت ثورة فكرية نقلت مركز الثقل التربوي من المعلم والمادة إلى الطفل وطبيعته الفطرية، واستعرضت الدراسة مفهوم التربية والطفولة لغة واصطلاحاً، مسلطة الضوء على أهم آراء روسو الداعية إلى تجنب كثرة الإرشاد والاعتماد على التجربة الحسية والعملية بدلاً من التلقين والكتب، كما ركزت على "الحركة الطبيعية" التي يتساوى فيها البشر في كنف الطبيعة الخيرة ، وفصّل في كتاب "إيميل" من خلال ثلاثة مصادر للتربية (الطبيعة، الناس، الأشياء).

وقسمت الدراسة مراحل نمو الطفل وتربيته إلى خمسة مراحل عمرية تمتد من المهد إلى الرشد، مبرزةً مفهوم "التربية السلبية"،وتجلت الغاية النهائية لروسو في إعداد إنسان حر متكامل، قادر على التعايش المجتمعي، مع تفضيل التربية المنزلية الطبيعية في ظل فساد النظم السياسية والاجتماعية المعاصرة له

الكلمات المفتاحية: جان روسو- فلسفة التربية -التربية الطبيعية- مراحل النمو-الفلسفة الحديثة

Abstract

This research provides an in-depth analysis of the features of the educational philosophy of the French philosopher Jean-Jacques Rousseau, which sparked an intellectual revolution, shifting the focus of education from the teacher and the curriculum to the child and their innate nature. The study examines the concepts of education and childhood, both linguistically and terminologically, highlighting Rousseau's most prominent views, which advocate for the elimination of experimentation and reliance solely on simple sensory experience through rote learning and books. It also emphasizes the "natural" world, where all humans are equal under the umbrella of a good origin, as detailed in his book "Emile," which identifies three sources of education: nature, people, and things.

The study divides the stages of child development and education into five advanced age stages, from infancy to adulthood, emphasizing the concept of "responsible education." Rousseau's ultimate goal is to prepare a free individual capable of contributing to society, while favoring home-based education within a natural framework, contrasting it with corrupt social systems and enlightened social structures.

Keywords: Jean-Jacques Rousseau - Philosophy of Education - Natural Education - Stages of Development - Modern Philosophy

المقدمة

شهد تاريخ الفكر الإنساني تحولات جذريّة أعادت رسم ملامح العملية التعليمية، ولعل أبرز هذه المنعطفات ما أحدثه الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو في القرن الثامن عشر، حيث نقل مركز الثقل في التربية من "المعلم والمادة" إلى "الطفل وطبيعته الفطرية، ففي كتابه الشهير "إيميل"، ثار روسو على النظم التعليمية التقليدية القسرية التي كانت تنظر إلى الطفل كبالغ صغير، واصفاً إياها بأنها تُفسد النقاء الإنساني وتُقيد حرية الفرد لصالح قيود مجتمعية مصطنعة.

وتعتمد الفلسفة التربوية على مفاهيم تساعد الأطفال على التربية والتعليم بطريقة صحيحة، لذا نجد أن الفلسفة تُعنى بدراسة تطور الفكر التربوي عبر العصور المختلفة من خلال كتابات الفلاسفة الذين اهتموا

بالتربية، وخاصة تربية الأطفال، و يعتبر جان جاك روسو من المهتمين بفكرة فلسفة الطفولة ، حيث ألف في ذلك كتابه "إميل" أو ما يعرف بـ (تربية الطفل من المهد إلى الرشد)[1]

وانطلاقاً من رؤيته الفلسفية القائلة بأن "الإنسان يولد صالحاً بطبعه، لكن المجتمع هو الذي يفسده"، قدم روسو بديله الثوري المتمثل في "التربية الطبيعية" و"التربية السلبية"؛ وهي فلسفة تدعو إلى ترك الطفل ينمو ويكتشف العالم المحيط به من خلال تجاربه الذاتية وحواسه، دون تدخّل تعسفي من البالغين، وبذلك لم تكن أفكاره مجرد نظرية تعليمية عابرة، بل كانت بمثابة إعلان عالمي لحقوق الطفولة، وضع الحجر الأساس الذي قامت عليه المدارس التربوية الحديثة في تقديرها لخصوصية الطفل وعالمه المستقل.[2]

مشكلة الدراسة

تعتمد الفلسفة التربوية على مفاهيم تساعد الأطفال على التربية والتعليم بطريقة صحيحة، لذا نجد أن الفلسفة تُعنى بدراسة تطور الفكر التربوي عبر العصور المختلفة من خلال كتابات الفلاسفة الذين اهتموا بالتربية وتكمن المشكلة في محاولة فهم الفجوة بين التنظير الفلسفي لروسو والواقع التطبيقي للتربية، ويمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

"ما هي مرتكزات فلسفة التربية عند جان جاك روسو؟ وكيف يمكن تقييم أبعادها المعرفية والعملية في ضوء الفكر التربوي الحديث؟"

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما هي الجذور الفلسفية والظروف التاريخية التي شكلت فكر روسو التربوي؟
2) ما هي خصائص ومراحل "التربية الطبيعية" كما صاغها روسو في كتابه "إيميل"؟
3) ما هو دور كل من المعلم، والبيئة، والطفل في المنظومة التربوية الروسوية؟

أهمية البحث

- **الأهمية النظرية :** إثراء المكتبة العربية بدراسة تحليلية نقدية لأحد أعمدة الفكر التربوي العالمي، وتوضيح الترابط بين الفلسفة السياسية والاجتماعية لروسو وفلسفته التربوية.
- **الأهمية التطبيقية :** استلهام المبادئ الإيجابية من فكر روسو (مثل: التعلم بالعمل، ومراعاة الفروق الفردية، والتربية السلبية) لتطوير المناهج وطرق التدريس الحديثة التي تركز على "تمحور العملية التعليمية حول المتعلم."

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية في هيئة نقاط محددة:

- **تحديد** المبادئ الفلسفية الأساسية التي قامت عليها رؤية روسو للإنسان والطبيعة والمجتمع.
- **تحليل** مراحل النمو التربوي وتطبيقاتها عند روسو من الطفولة المبكرة وحتى الرشد.
- **إبراز** مفهوم "التربية السلبية" وتوضيح دور المعلم كـ "ميسر وموجه" وليس كمُلقن.
- **استخلاص** الدروس التربوية المستفادة والتي يمكن إسقاطها على الواقع التعليمي المعاصر.

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي لإلقاء الضوء على أهم افكار جان جاك روسو في التربية ، وبناء على ما تقدم فقد قسم البحث إلى النقاط الأتية :

اولا: مفهوم الفلسفة والتربية والطفل لغة واصطلاحاً :

1- **الفلسفة لغةً :** الفلسفة كلمة معربة على وزن (فعللة) عن الأصل اليوناني: "فيلو صوفيا" التي تدل على محبة الحكمة؛ وبذلك فالفلسفة تعني محبة الحكمة، وهي نشاط يقوم به الإنسان عندما يسعى إلى فهم الحقيقة ، ويُقال إن الفيلسوف اليوناني الشهير فيثاغورس هو أول من أطلق على نفسه لقب "فيلسوف" (محب للحكمة)، لأنه رأى أن الحكمة صفة إلهية كاملة، أما الإنسان فحسبه أن يكون محباً وساعياً وراءها. [3]

وتوصف الفلسفة بأنها التفكير؛ أي التفكير والتأمل والتدبر، فهي بهذا تحاول الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود والكون.

2- **الفلسفة اصطلاحاً :** نشأت الفلسفة على أساس تفعيل أقصى إمكانات العقل والمنطق والاستدلال بهدف الوصول إلى حقائق مثبته حول أصل الوجود وحقيقة العلوم والمعارف، وأصل الأشياء والأخلاق التي يحتكم إليها الإنسان [4]

ولذلك تهتم الفلسفة بالبحث المنهجي في مبادئ وافتراضات أي مجال من مجالات الدراسة، كما تهتم بدراسة المعنى، والمبادئ الكامنة وراء السلوك، والفكر والمعرفة والمهارات التي تنشدها هي القدرة على التحليل والتشكيك في الأصول والتعبير عن الأشياء بوضوح.

3- **التربية لغة :** مشتقة من الفعل الماضي (ربا) ومضارعه (يربو)، بمعنى: زاد ونما، فهي تحمل معنى النمو والزيادة.

ويدل الفعل "يربي" على أن التربية معناها النشأة والترعرع، كما يدل على معنى: أصلحه وتولى أمره ورعاه، فمدلول التربية في اللغة العربية يتمحور حول النشأة والرعاية والإصلاح، ومن هذه المعاني نجد أن التربية تعني: الزيادة والنمو والرعاية والإصلاح.

4- **التربية اصطلاحاً :** هي مجموعة من الوسائل والسبل التي ينتجها الفرد من أجل تنمية القدرات والمواقف التي يقبلها مجتمعه، وإيجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معينة، وهي جميع الوسائل الموجهة التي يستخدمها الناس في عملهم من أجل تحصيل الثقافة الخاصة بهم والإسهام الفعلي فيها. (5)

5- **الطفل لغة :** ذكر ابن منظور أن الطفل والطفلة الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء، ويقال: طفل وطفلة وطفلان، وأطفال، وطفلتان، وطفلات، في القياس، والطفل: المولود .

ويقصد بالطفولة: المرحلة التي يعتمد فيها الطفل على غيره في تأمين متطلبات حياته، ولا يستغني عن والديه، وتكون من بداية مولده حتى سن الثانية عشر، وتعد مرحلة الطفولة هي نقطة البداية لبناء شخصية الإنسان، فهي أولى مراحل البناء، فمرحلة الطفولة ليست بالعادية، بل هي من أهم مراحل حياة الإنسان.

وتعرف أيضاً: بأنّها المرحلة العمرية التي يكون لديها رغبة في العيش والتكملة، وهذه المرحلة تبدأ منذ ولادة الطفل حتى ما قبل بلوغ سن المراهقة، ومرحلة الطفولة تعد من أكثر المراحل العمرية التي تحتاج إلى اهتمام، ويحتاج فيها الطفل أن يُعطى حقه، وهذا الاهتمام يظهر على الطفل عندما يكبر.

6- **الطفولة اصطلاحاً :** هي المرحلة التي تبدأ من لحظة ميلاد الطفل إلى سن نضجه، ويتم خلالها تكوين شخصيته، كما أن تحديد هذه المرحلة العمرية يعد من الأمور المختلف عليها بين ميادين العلم المختلفة تبعاً لاختلاف المعايير التي تعتمد في تحديد هذا المفهوم (6)

يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الاهتمام، ويعتمد في حياته على الذين يراهم من حوله باستمرار مثل: الأم والأب وإخوته. ولهذا يعرف الطفل لغة واصطلاحاً بأنه ناقص العقل، ولابد من تربيته التربية السليمة حتى يكتمل عقله بالكثير من المواقف، والأمور التي تعد تكملة لشخصيته.

ثانياً / مفهوم التربية عند جان جاك روسو:

يعتقد روسو أن التربية ليست عملية بسيطة كما يرى بعض المربيين بل هي عملية مركبة، ينبغي للمربي فيها أن يكون على دراية بمبادئها وشروطها، ويدرك الطفل على أنه إنسان قبل أن يكون كائنا مفكرا، ويحترم إنسانيته القائمة على مبدأ ثابت، وهو الحرية والحرص على تطبيقها، وفق مراحل معينة ومختلفة ، وإذا أردنا أن نعطي مفهوم للتربية، و يشير روسو في هذا البيان إلى فكرة أساسية، مفادها أن كل ما يأتينا من عند الخالق خير، ويقصد به الطبيعة هنا، لكن عندما يتدخل البشر تتدهورا لأحوال، بسبب خصالهم وصفاتهم سواء من طمع، أو من جشع و إضافة لهذا نجده نادى بالتربية الطبيعية، ورأى أن التربية تتم عن طريق الطبيعة، فهي وسيلة وغاية في معادلة البناء الإنساني الخير، وفي كنفها يجب أن ينمو الطفل مبتعدا عن كل ضروب الإثم والشر، فهي قادرة بذاتها على تنمية قدرات الطفل، ويروج لفكرة أن التربية ينبغي أن تتبع النهج الذي يحترم تكوين الطفل الطبيعي، ففي مراقبتنا للطبيعة وفهم كيفية تفاعلها مع الأطفال، وتفاعل الأطفال معها ، نستطيع هنا أن نحدد الأساليب التربوية المناسبة التي يمكن أن نطبقها. (7)

أحدث روسو ثورة تربوية، أراد من خلالها أن ينشأ قطيعة، تحرر الفرد من القيود التقليدية، التي تعتمد في جوهرها على عملية التلقين، أيملئ عقول الأطفال بمعلومات ومعارف لا تناسب، لا سنهم، ولا وعيهم، ولا حتى ميولاتهم، حيث لا تبالي ولا تأخذ بعين الإعتبار بنيتهم النفسية مثلا، ففساد هذه الطريقة أدى إلى تراجع الغربيون واعتمادهم نهج أخر في التربية، يقوم على طرق جديدة وحديثة هدفها العناية بالطفل في جميع جوانبه. (8)

حدثت إحدى المربيات الفرنسيات أنها قامت بزيارة لمدرسة حديثة في هولاندا، فرأت أن تلاميذ إحدى الصفوف منهمكين في إنشاء مركب صغير : هذا ينشر الخشب، وذاك يدق المسامير، وأخرى علي الصمغ الخ .... إستقبلتها معلمة الصف قائلة" :هذا هو اليوم الثاني الذي نضطر فيه لإلغاء برامج الحساب، واللغة، لنسمح لتلاميذ بمتابعة العمل في هذا المركب الجميل، لأنهم راغبون في ذلك كل الرغبة."

فهنا ظهرت الدهشة على وجه المربية، فتبسمت المعلمة، إنك تلحظين نشاط الأطفال، فالذي يهمنا نحن هو تقوية هذا النشاط أكثر من المعلومات فننظر في الأخير أن التربية الحديثة ترى بأنه من السهل علينا أن نلقن الطفل المعلومات، والمعارف، لكن إذ لم ننمي نشاطه ونعززه سيفقده وتموت مع هذا الفقد آماله جميعا.(9)

اولا: أهم آراءه التربوية:

لقد كان لجان جاك روسو الأثر البالغ والكبير، في مجال التربية الحديثة، فنادى بأهمية دراسة الأطفال وفهم عقولهم ، وإحتياجاتهم من خلال التركيز عليهم، وتحليل عوامل تطورهم، وقد ساهم هذا في تطوير النظريات التربوية والتعليمية التي تبرز أهمية تخصيص الاهتمام الفردي لكل طفل، بتقديم ما يناسبه من المعارف، وفق مستوى وعيه وتطوره، وكانت له أراء مميزة وعظيمة في التربية سنقوم بذكر أهمها(10) :

اولاً: تجنب كثرة الإرشاد لأن ذلك مضر بالطفل، وأن الإفراط في الأوامر والنواهي يميت شعوره، وقوة التفكير لديه، كأن يقال له تعال هنا، إذهب هناك، قف إفعل هذا، ولا تفعل ذلك "ويقال في كل عمل يريد الطفل أن يعمله، ولا يترك له فرصة للتفكير.

ثانيا: عدم الإعتماد على التعليم اللغوي والأدبي، فالتعليم الأدبي يقوم على الأمور الخيالية الغير واقعية، فيجد الطفل نفسه يصطدم بواقع من الأوهام، بعيد عن الحقيقة، وأيضا اللغة تعتمد على العبارات، والألفاظ، فالطفل لا يفكر في الألفاظ والعبارات، ولكنه يفكر في عالم الطبيعة ومعانيها.

ثالثاً: الإهتمام بنشاط الطفل وتوجيهه نحو الأنشطة التي يستمتع بها، فهذا يمكن أن يساهم في تطوير قدراته ومهاراته، فيستغل حواسه في ممارسة أنشطة متنوعة تساهم في تعزيزها وتطويرها وتربيتها.

رابعاً : عندما تحتضن الطبيعة وما فيها خيرات الطفل، تجعله يتعلم أسرارها ويدرس ما فيها من نباتات وحيوانات وجماد، حيث يدرك قدرة الخالق وتصويره من جمال للطبيعة، وبالتعرض للبيئة الطبيعية، يتعلم الطفل كيفية التعامل مع الآخرين بشكل أفضل، ويفهم أن الشر يأتي من إحتكاكه بهم.

خامسا : إستعمل اليدين في اللعب كوسيلة للتعليم، حتى يستطيع المتعلم أن ينتفع بيديه وحواسه، كما ينتفع بعقله، وبهذا يتجه التعليم إلى الناحية العملية، كالصناعة، والزراعة والتجارة، والأشغال اليدوية، وغيرها.

سادسا : التعلم لدى الأطفال يحتاج إلى تجارب، وتفاعلات متنوعة مع البيئة التي يعيش فيها، فلا يعتمد على الكتب وحدها بل لا بد أن نشجعه على إستكشاف العالم من خلال الحدائق تعلمه إحدى الأنشطة اليدوية كي ينتفع بها مستقبلا. (11)

ونجد روسو أيضا ينادي بإحترام عامل النمو الطبيعي، وتنديد الظلم الصارخ الذي فرضه النظام القديم على الطفل، حيث أن الطفل يجب أن يتحصل على نموه الطبيعي فبفضله يحيا حياة متناغمة ومتوازنة.

كانت أراء روسو التربوية عبارة عن أهداف سعى جاهدا إلى تطبيقها على أرض الواقع، حيث أحدثت ثورة في زمنه ويرجع ذلك إلى أفكاره الجذرية حول الطبيعة الإنسانية والمجتمع، فمن خلال أراءه السابق نجد أنه ركز على النمو الطبيعي والفردي لطفل في بدايات عمره، ولا نقحمه بتعلم علوم لا يستطيع إدراكها نظرا لسنه ووعيه، حيث أننا نتركه يتعلم بنفسه الأشياء ويكتشف العالم الذي يحيط به مرحلة بمرحلة لا نسبق الأحداث من أجل بلوغ مستقبل نجهل ما فيه. (12)

ثانياً: معالم الفلسفة التربوية عند جان جاك روسو

ترجع الحركة الطبيعية إلى الفترة الأخيرة من النهضة العلمية، عندما ضعفت الحركة الإنسانية وأصابها الركود، وقد كانت تلك الحركة الطبيعية المبكرة ثورة على منطق العصور الوسطى، وجفاف التعليم فيها وقلة فائدته، فبعد أن كانت دراسة الإنسان عن طريق آدابه ممثلة في تراث الإغريق والرومان، ودراسة الكلمات والعبارات الجوفاء، التي لا صلة لها بالحياة، وتعليم الأطفال الدين، والعقائد في غير سنهم، سطعت حركة طبيعية أرجعت للتربية مكانتها، فسعت هذه الحركة إلى إحداث تغيير جوهري في النظام التربوي ككل، بسبب النظام القديم الذي كان سائدا وقد قدم روسو نقدا لاذعا له وبسبب هذا أعتبر روسو من رواد الحركة الطبيعية بل هو الواضع لأصول الفلسفة الطبيعية الحديثة لعمراتها الفكرية ومن بين الفلاسفة البارزين في القرن الثامن عشر ، وقد ترك بصمة كبيرة في فلسفة التربية، وفي الفلسفة الطبيعية، التي هي تحت الشعار إتباع الطبيعة في الحياة التربوية (13)

1- مفهوم التيار الطبيعي:

ميزت الحركة الطبيعية عن غيرها أنها إهتمت قبل كل شيء بطبيعة الطفل، فهي ترتكز عليه بشكل أساسي، وتأمن بأن الطفل يحمل في طبيعته الخير ، والقدرة على الإبتكار، فتهتم بتلبية إحتياجاته وتوجيهه بشكل يناسب مراحل نموه، دون التركيز الكبير على الإستعداد للمستقبل، وإنما على تحقيق توازن وسعادة في الحاضر، فهي تعامل الأطفال على أنهم أطفال لا على كونهم رجال، فيقول روسو في هذا الصدى" إن الطبيعة تتطلب منهم أن يكونوا أطفالا قبل أن يصبحوا رجالا فواجب علينا أن لا نحمل الطفل مالا يستطيع تحمله وهذا من أجل إعداده لمستقبل مجهول، كما أن الحركة الطبيعية تسمح للأطفال بتعلم وفق ميولهم، وقواهم، وقدراتهم، دون تدخل كبير أو إشراف شخص، كما أن المربيين الطبيعيين الداعيين لذلك يرون المدارس التقليدية كالمعسكرات فيها إعتقال الحرية الأطفال، صحيح أنهم يختلفون حول من الأجدر في تربية الطفل، هل هو البيت أو المدرسة. (14)

إلا أنهم في الأخير ينظرون إلى أن المدرسة بيئة مثالية للطفل، من حيث تربيته لكن يجب السماح له بالتمتع بالحرية التامة في إختياراته، وتعلمه دون أن نفرض عليه طرق غير طبيعية بالتدريس الفصلي، فنجد المربي هنا ما هو إلا موجه فحسب، لا يتدخل في عملية الطفل بأي شكل ولا يأثر عليه، يقف من وراء الستار ويراقبه في صمت دون أن يشغل تفكيره بمواضيع تفوق وعيه وقدرته مثل : المثل العليا، النظريات الأخلاقية، وإلى غير ذلك، فهو سيتعلمها بنفسه مع مرور الوقت ولا تكون نتيجة مجهود صناعي من طرف المربي. (15)

من خلال ما تقدم ندرك بأن الحركة الطبيعية في التربية تعمل على توجيه الطفل وتطويره، بدلا من التركيز على المربي أو المدرسة أو المناهج الدراسية، وهي تشمل جوانب متعددة مثل التفاعل مع الطبيعة، وتنمية المهارات الحياتية، والقيم والسلوكيات الإيجابية، وتعزيز الصحة الجسدية والنفسية للأطفال.

2- ثانياً: الحالة الطبيعية:

لقد تكلم روسو عن الحالة الطبيعية، فرأى أن الإنسان عندما تلده أمه تحتضنه الطبيعة، فهو خير بطبعه لا يعرف شر ولا حقد، متساوي مع بني جنسه فليس هنالك أي فروقات تميزهم، فلا حاكم، ولا محكوم، ولا فقير ، ولا غني فإحتياجات الإنسان في ذلك الوقت كانت محدودة وأقصى ما يسعى إليه هو تأمين غذائه من مأكل ومشرب ومسكن، يستعين بثمار الأشجار ومياه الجداول كي يتغذى وينام تحت الأشجار ويتظلل بأوراقها وأغصانها، ففي تعمقنا في النظر إليه ندرك بأنه عندما يخرج من الطبيعة فما هو إلا حيوان أقل قوة منهم، وأقل خفه من بعضهم، لكن رغم هذا نجده أكثرهم تكوينا ، يسد حاجياته ويأمنها بأبسط الأشياء، دون الحاق ضرر بأحد، تصرفاته تلقائية لا يتعمدها أو يدرسها على العكس، فهو يتمتع بالحرية المطلقة في ممارساته لا حواجز ولا قيود له. (16)

يقول روسو "إن الطبيعة خيرة وليس لنا أن نقاومها أو نعارضها في تقدمها الفطري" وقصد روسو هنا إن الطبيعة تحمل في طياتها العديد من الخيرات، ومن الحكمة أن نتعايش معها ونحترمها بدلا من محاولة مقاومتها أو التصدي لتقدمها الطبيعي ، إن الإنسان الطبيعي رغم حبه لأقرانه من البشر وتعاطفه معهم، وخوفه عليهم، إلا أنه لم يكن يحتاج لأي طرف آخر في حياته، ولا لأي يد تمتد له قصد المعونة، فهو قادر على تربية نفسه بنفسه ولا ينظر إلا لما يخدمه وما هو مفيد له، وقد إستدل روسو عن هذا بالتكلم عن غريزتين أساسيتين:

- **الغريزة الأولى:** وهي التي تدفعه للمحافظة على وجوده تكمن في إستعمال الفرد لشتى الوسائل والأساليب لكي يحافظ على بقائه من تأمين الغذائه وشرابه وإلى غير ذلك، ويتحصل عن هذا من الطبيعة.

أما الشرور الوحيدة التي كان يفزع منها هي الأمراض والموت والهلاك فهي سبب في إنهاء وجوده.

- **الغريزة الثانية:** فهي غريزة الرحمة وتتمثل في المقولة الشهيرة" إعمل لصالحك بأقل ضرر ممكن تسببه للغير."

أي أن الإنسان يطغى عليه مبدأ الإنسانية، والعطاء، والمسامحة والسخاء ، مع بني جنسه فلا يحب أن يلحقهم أي ضرر (17)

وقول روسو "أيها الإنسان من أي قطر كنت ومهما كانت أمثل كالكاذبون وإنما الطبيعية التي لا تكذب أبدا، وأن كل ما يجيء منها سيكون صحيحا ولن يكون فيه من عندي دون أن أريد ذلك" ، ففي هذا المقتطف يرى روسو أن الطبيعة لا تكذب أبدا وكل ما يأتي منها صحيح فهي خيرة ولا تعود علينا إلا بالخير والصدق ، وهنا ندرك بأن الحالة الطبيعية عند روسو ماهي إلا ردة فعل جراء الفساد الذي كان قائما في المجتمع السياسي، من إستغلال واستعباد للناس وتفاوت بينهم فنتيجة لهذا حاول أن يلفت انتباه الناس للإهتمام بالحالة الطبيعة للإنسان، فهي التي تجعله يعيش في حالة إنسجام واستقرار ووئام مع البيئة التي يعيش فيها وترجع له حريته. (18)

ثالثا : التربية عند روسو.

لقد ظهرت مؤلفات روسو الثالثة الكبيرة :هيلويز الجديدة، والعقد الاجتماعي، وإيميل، وراء بعضهما البعض إبان إقامته في مونمورنس ويعتبر كتابه الأخير" إيميل "الذي أصدر سنة 1762 ،أقل الكتب ثورية لديه فقد قلب حياته رأسا على عقب .

وكان هذا بسبب رفضه للتربية السائدة في عصره، التي كانت سيئة للغاية، حيث سعى أن يحقق سيرا في مسار التربية بأفكار جديدة مخالفه عما سبقوه واستغرق إعداد هذا الكتاب عشرين سنة من التفكير وثلاث سنوات من العمل(19)

كان روسو يطل في غالب الأحيان من النافذة ليشهد خروج الأطفال من المدرسة، ليصغي إلى أحاديثهم، ويسترق السمع، ويختلس الملاحظات اختلاسا، فمن هنا تكونت أفكار روسو العظيمة، وقام بتوظيفها في هذا الكتاب و عند تطلعنا للفلسفة التربوية لهذا الكتاب، رأيت بأنه يقدم رؤية مبتكرة لتربية الإنسان، ففي تعمقنا في قرأته نراه يقوم على ثلاث محطات مهمة :أولها المصادر الأساسية للتربية التي تكلم عنها روسو في بداية كتابة، وهي ثلاثة مصادر" الطبيعة، الناس، والأشياء."(20)

ثانيها مراحل التربية عنده، وقد جسدت في الأقسام والأجزاء الخمسة للكتاب، فكل جزء يتكلم عن مرحلة أو محطة معينة من المحطات التي يمر بها الطفل، أما في الأخير بعد تطلع الكتاب، نجد أنفسنا نستحضر بشكل غير مباشر الغاية الذي يسعى روسو بلوغه من التربية وسنقوم بالتفصيل ذلك فيما يلي:

اولا: مصادر التربية عند روسو:

يقول روسو" التربية تأتينا إما من الطبيعة، أو من الناس، أو من الأشياء، فنمو وظائفنا وجوارحنا الداخلية ذلك هي تربية الطبيعة، وما نتعلم من الإفادة من ذلك النمو، ذلك هي تربية الناس، وما نكتسبه بخبرتنا عن الأشياء التي نتأثر بها، فذلك هي تربية الأشياء وتمثل هذه المصادر القوى المختلفة التي تشكل تطور الفرد منذ الولادة حتى نهاية مرحلة تعليمه.

أ- **الطبيعة :** يبدأ روسو بالطبيعة كمصدر أول للتربية، وهي تشمل كل شيء محدد مسبقاً ومقدر بقوانين الكون والذكاء، وهي تعني هنا تشكيل البنية البيولوجية والجسدية للإنسان، الغرائز، وكذلك العالم الفيزيائي الذي يتفاعل معه و يرى روسو أن غريزة البقاء والحاجات الأساسية مثل الجوع، والعطش، والنوم، هي التي تبدأ مسار التعلم الأولي للطفل و هذه الغرائز تقود الطفل لاكتشاف البيئة والتفاعل معها بطريقة تحقق له الرضا والأمان. (21)

روسو يؤكد على ضرورة السماح للطفل بالنمو وفق إيقاعه الخاص، مع أقل قدر جداً من تدخل عالم البالغين.

ب- **الناس** : المصدر الثاني للتربية ويقوم على التعلم من الناس، يأتي التأثير المتبادل بين الأفراد الذين يعيش الفرد بينهم، وعلى الأخص ينظر روسو إلى دور الآباء والمعلمين في هذا السياق ، فتأثير الأشخاص يبدأ من اللحظات الأولى للطفل كالعائلة، ويستمر عبر مختلف المراحل التعليمية والتنشئة الاجتماعية، المحبة، التقليد، الثناء، والعقاب جميعها أمثلة لكيفية تأثير الأشخاص على تربية الطفل، في هذا السياق، ينبغي للمعلمين والآباء أن يكونوا بمثابة قدوة يحتذى بها، ويوجهون الطفل نحو التعلم الذاتي بدلاً من فرض القواعد والمبادئ الصارمة. (22)

ج- الأشياء : المصدر الثالث هو الأشياء، أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، وهنا يدخل روسو في تفصيل دور البيئة المادية والتجارب التي تأتي من التفاعل مع العالم و الأشياء تعلم الطفل عبر التجربة والنتيجة، حيث يجرب الطفل مختلف الأشياء ويرى نتائج أفعاله مباشرة - كأن يتعلم عدم لمس النار بعد تجربة الألم الناتج عن الحرق و هذه الأشياء التي تتضمن الأدوات، الألعاب، ومختلف المكونات الفيزيائية للبيئة، تلعب دوراً رئيسياً في تنمية قدرات الطفل على التعلم والقدرة على حل المشكلات. (23)

يقول روسو "ومن بين ضروب التربية الثلاثة، تلقى تربية الطبيعة خارجة عن ارادتنا وأما تربية الأشياء فلا تدخل تحت سلطاننا، وأما تربية الناس فهي الوحيدة التي نملك بحق زمامها وتوجيهها ولو بقدر و في هذا المقتطف أشار روسو إلى مصادر التربية الثلاث أولها التربية التي تأتينا من الطبيعة ويتم تحديدها بالغرائز، المصدر الثاني للتربية وهو الناس أي مدى تأثر الفرد بهم لأنهم بمثابة النموذج الذي سيحتذى به في حياته، أما المصدر الثالث وهو الأشياء وهو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، ويتم التحكم في هذه المصادر من خلال التفاعلات الاجتماعية وكذلك التعليم. (24)

ثانياً: مراحل التربية عند جان جاك روسو:

لم يكن روسو أول فيلسوف يكتب عن التربية، لكن كتابه إيميل أحدث بلبلة كبيرة في عصره بسبب أفكاره وآراؤه، التي قدمها حول تربية الطفل، فقد شق طريقاً مغايراً عما كان سائداً في السابق، فمنهم من تقبل ورحب بأفكاره وتبناها، ومنهم من رفضها رفضاً تاماً خاصة الحكام ورجال الدين، حيث أنهم لم يتقبلوا ما كتبه في الجانب الديني في تربية الطفل، و أطلق عليه في زمانه" القشة التي قسمت ظهر البعير ." (25)

وقد تجسدت آراءه التربوية في(الأجزاء أو المراحل الخمسة) ، التي قدمها حيث أن كل جزء يتكلم عن مرحلة معينة من المراحل التي يمر بها الطفل.

الجزء الأول :من ولادة الطفل حتى السنة الخامسة من عمره.

في هذا الجزء يستهل روسو كلامه قائلاً" يخرج كل شيء من يد الخالق صالحاً، و كل شيء في أيدي البشر يلحقه الإضمحلال ."

إن المقتطف السابق يعكس جزءاً كبيراً من فكر روسو، حيث يرى أن كل ما أنشأه الخالق في الطبيعة يكون في حالة مثالية، ونقية، لكن بتدخل البشر والمجتمع تفقد هذه الحالة استقرارها، وتوازنها وتتدهور بسبب التأثيرات الفاسدة، التي يتلقاها الطفل من طرف العالم والمجتمع ، ففي هذه المرحلة يقترح روسو منهجاً تربوياً يعتمد على الطبيعة، حيث يترك الطفل للنمو والتعلم من خلال التفاعل المباشر مع البيئة الطبيعية، فالطفل يجب أن يتربى بحرية ودون تدخل مفرط من البالغين، بما في ذلك أولياء الأمور والمعلمين، ففي التربية الحسية والجسدية يكمن انعكاس هام لتنمية مهارات الطفل، ومن واجب المربي احترام ميولاته وغرائزه الطبيعية بدلاً من قمعها. (26)

نجد روسو يركز في هذا الجزء أيضاً على دور الأم في تنشئة الطفل، فيشجعها على التفاني في رعاية أطفالها، لأن الرعاية الصالحة والنقية التي تقدمها الأم هي بمثابة الدرع الذي يحمي الطفل من الانحرافات، والمؤثرات الفاسدة، الموجودة في المجتمع، ففي التفاتها إلى واجبها ستحيط طفلها بسياج من التعاليم النقية، التي تعزله عن هذا المجتمع الفاسد. (27)

الجزء الثاني :من نهاية السنة الخامسة إلى اثني عشرة سنة.

في هذه المرحلة انتقد روسو طرق التربية التقليدية التي همها الوحيد إعداد الطفل لمستقبل مجهول، غير مضمون، وقيدت حرية الطفل بسلاسل من قيود من غير نوع، فيجب روسو فكرة التعجل في تحويل الأطفال إلى نسخ من البالغين، عبر أساليب التربية الصارمة التي تحرمهم من سنوات طفولتهم البريئة، وتفرض عليهم ثقافة وأخلاق الكبار دون مراعاة لعقليتهم وإحياجاتهم العمرية، فهو يؤكد هنا على أن يعيش الأطفال طفولتهم بشكل كامل، ويستمتعوا بحرية اللعب، والتعبير عن أنفسهم، واكتشاف العالم بأنفسهم ، كما يدعو إلى أهمية الخطأ والتجربة في نمو الطفل، فبدل من تقييد تصرفاته وإخضاعها لإرادة البالغين، نساعده في التحكم فيها مع تحمل مسؤوليته، فيقول في هذا" :تعويدهم على الحصول على كل شيء "ليس يضمن حريتهم وإنما يجعل الأطفال معقدين. (28)

ويعارض روسو مبدأ لوكLocke ، في استعمال المنطق مع الأطفال، والاستدلال معهم لأن عقل الطفل ينضج تدريجياً، والإفراط في مطالبة الأطفال بالتفكير العقلاني، والمنطقي، قبل أن يكونوا جاهزين بيولوجياً لن يوصلنا إلى نتيجة مرضية، فيصل روسو هنا إلى نظرية غريبة يسميها" التربية السلبية "فهي لا تعني عدم التربية، بل تعني التربية دون تدخل مباشر وكبير من المربي، لأن أعظم قاعدة في التربية ليست كسب الوقت، إنما فقدانه وهدره، وتعد هذه المرحلة أصعب مرحلة يمر بها الطفل، ففيها نتجنب الأخطاء والرذائل، فلو كان الأطفال يصلون بسرعة إلى سن الرشد لكانت التربية التي نلقنها إليهم صحيحة، فإذا استطعنا في هذه المرحلة أن نصنع طفل سليم جسدياً ونفسياً فقد حققنا إنجازاً كبيراً. (29)

الجزء الثالث :من سن الثانية عشر إلى الخامسة عشر.

لقد ركز روسو في هاته المرحلة على تنمية العقل، ولكن لكي يكون هذا دائماً في إطار يحترم القدرات الطبيعية للفرد، ويجنب السرعة والإسراف في التعليم، و أن يكون اكتساب الفرد للمعرفة بعملية بطيئة وبشكل شامل بدلاً من الاكتفاء بحفظ الحقائق وينطوي دور المربي هنا في التوجيه إلى أبعد الحدود ودون مبالغة، فيتعلم العلوم الطبيعية، والرياضية، كالجغرافيا، والفلك...لكي يستخدم عقله في حل مشكلاتها بنفسه.

يقول روسو" إنني أمقت الكتب، فهي لا تعلم المرء إلا التحدث عما لا يعلم "روسو لم يتقبل النحو واللغات القديمة والتاريخ، ولم يرحب بها في منهج تعليم إيميل، لكن رغم هذا أعجب روسو بكتاب روبنسون كروزو ، لأنه نموذج للتربية الطبيعية، أي هناك تقاطع بين أفكارهما ، و يؤمن روسو بأن الطفل في بلوغه سن الخامسة عشر من عمره أصبح مسؤولاً إلى حد ما، فهو بمفرده في المجتمع الإنساني لا يعتمد إلا على نفسه. (30)

الجزء الرابع :من الخامسة عشر إلى سن العشرين سنة.

في هذه المرحلة أكد روسو على التربية الدينية، والخلقية، والعاطفية، فهي جزء مهم من فلسفته التربوية، خاصة مرحلة البلوغ، حيث يعتقد بأن الطفل قد نضج بما يكفي لفهم المفاهيم الأخلاقية، والدينية بعمق أكثر، وتأتي عن طريق تفاعل الطفل العميق مع الطبيعة، والمجتمع، والهدف من تأخير تربية الدين حتى هذا السن هو لضمان أن يتلقى الطفل هذه التعاليم بفهم حقيقي، وليس كمجرد مفاهيم وشعائر فارغة، فعند تعليمنا إياها في هذا السن سيساهم في تكوين شخصيته وهويته الأخلاقية وعلاقته الروحية.(31)

الجزء الخامس :تضمن هذا الجزء تعليم المرأة.

يتناول روسو في هذا الجزء مسألة تعليم المرأة، ويطرح رؤية حول الاختلافات بين الرجال والنساء، حيث يعتقد أن هناك اختلافات جوهرية بين الجنسين توجب إتباع أساليب مختلفة في التنشئة الاجتماعية والتعليمية لكل منهما، وفي الوقت ذاته يرفض الفكرة القائلة بأن يقتصر دور المرأة على الأعمال المنزلية فقط، بل هي عكس ذلك، فهي شريكة حياة.

كذلك يشدد على أهمية السمعة بالنسبة للمرأة، لأن سعادتها لا تتحقق فقط بسلوكها الشخصي وإنما كذلك بالطريقة التي يراها بها المجتمع، لأنه يربي النساء ليلعبن أدواراً محددة تتوافق مع ما يراه مفيداً للرجال، كونه مصدراً للترفيه والراحة، كما يرى أن على المرأة أن تتعلم فهم وتقدير الحياة الهادئة، والعائلية والتأثير الإيجابي للتربية المنزلية في تكوين شخصيتها لكن لا تقتصر معارفها عليه فقط بل لها رأيها وتفكيرها المستقل، ولكن في حدود لكي لا تكون كارثة من منظور المجتمع آنذاك.

حظيت المراحل التربوية السابقة التي عددها روسو بأهمية بالغة للتعلم الذي يتناسب مع القدرات المعرفية والنفسية للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، فبشكل عام مراحل التربية عند روسو تعطي أساساً لفهم كيفية تعزيز نمو الطفل بطريقة شاملة ومتكاملة تحترم قدراته وتعده للعيش كفرد مستقل ومسؤول في المجتمع. (32)

ثالثاً: الغاية من التربية عند جان جاك روسو:

نادى روسو بالتربية التي تتمثل في إعداد الفرد ليكون إنساناً قادراً على التعايش مع الآخرين في المجتمع بصفته حراً فاعلاً، وكان من أهم أهداف صقل الطفل ليصبح إنساناً متكاملاً لا مجرد مواطن يخدم مصالح دولة معينة.

"إيميل "هو نموذج لهذه الفكرة، حيث يسعى روسو إلى جعله رمزاً للإنسانية أكثر من كونه مواطناً لدولة خاصة، والتربية في" إيميل "تميز بين نوعين:

- **النوع الأول**: تربية تهدف لتكوين مواطن قادر على الانخراط في الحياة العامة وفقاً للمبادئ المشتركة التي تبناها المجتمع، وهو مفهوم آتٍ قديماً لدى الإغريق.
- **النوع الثاني:** هو تربية تهدف لتكوين الإنسان في عزلة عن مؤثرات المجتمع، وتبتغي تلبية متطلباته، تبعاً لأسس تربوية تعود للبيت والأسرة.

و ذهب روسو إلى أنه في ظل ظروفه السياسية التي لا تسمح بتربية عمومية مثالية، فإن البديل المفضل هو التربية المنزلية الطبيعية. (33)

تركز فكرة التربية الطبيعية في" إيميل "على أن يتعلم الطفل ويتطور بما يتناسب مع طبيعته الشخصية وقدراته، لا أن يتم تربيته لمجرد شغل مكانة محددة في هيكل اجتماعي بعينه، وبما يضمن له العيش حياة مرضية ومحققة لذاته وفقاً لتقديراته الفطرية بدلاً من تشكيله بحسب توقعات المجتمع ومرتبته الاجتماعية المعلنة.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التحليلية، نخلص إلى أن الفكر التربوي لجان جاك روسو لم يكن مجرد نظرية تعليمية عابرة، بل شكّل إعلاناً عالمياً لحقوق الطفولة وحجر الأساس للمدارس التربوية الحديثة، فقد نجح روسو من خلال خطته التربوية في كتاب "إيميل" في كسر قيود التعليم التقليدي القائم على القسر والتلقين الجاف، مفسحاً المجال أمام عفوية الطفل ونشاطه الذاتي، ورغم ما واجهته أفكاره من انتقادات لاذعة وهجوم من الحكام ورجال الدين في عصره، إلا أن إسقاطاتها المعاصرة لا تزال حية وتتجلى في المناهج المتمركزة حول المتعلم، إن العودة إلى أصول "التربية الطبيعية" تمنحنا فهماً أعمق لكيفية حماية الفطرة الإنسانية الخيرة من مفسدات التطور المجتمعي المصطنع. وتؤكد الدراسة في نهايتها على أن الاستثمار الحقيقي للتربية يكمن في صناعة "الإنسان الحر المتكامل" لا مجرد مواطن آلي يخدم قالبًا مؤسسيًا جامدًا. وبذلك تظل الرؤية الروسوية مرجعية فلسفية ملهمة لكل من يسعى لتطوير بيئات تعليمية تحترم إنسانية الطفل وخصوصيته.

النتائج

1) نقل روسو مركز الاهتمام في العملية التعليمية ليكون الطفل وعالمه المستقل هما الأساس، بدلاً من التركيز التقليدي على المعلم والمادة الدراسية.
2) تقوم فلسفة روسو على مبدأ أن الإنسان يولد خيراً وصالحاً بطبعه، وأن التدخلات المجتمعية والبالغين هم مكمن الفساد والشرور.
3) تتأسس المنظومة التربوية الروسوية على ثلاثة مصادر متكاملة تشكل وعي الفرد وهي: الطبيعة (الغرائز والجسد)، والناس (التعامل الاجتماعي)، والأشياء (البيئة المادية والتجربة).
4) أثبتت الدراسة أن مفهوم "التربية السلبية" عند روسو لا يعني إهمال الطفل، بل يكمن في التربية دون تدخل تعسفي مباشر، مع ترك مساحة للخطأ والتجربة الحسية.
5) قسّم روسو مراحل التربية إلى خمس مراحل عمرية، مشدداً على ضرورة احترام عامل النمو الطبيعي وعدم إقحام الأطفال في علوم تفوق وعيهم وسنهم.
6) إن الغاية الأسمى للتربية عند روسو هي صقل المتعلم ليكون إنساناً حراً متكاملاً محققاً لذاته الفطرية، وليس مجرد فرد يتم تشكيله ليشغل وظيفة أو مرتبة اجتماعية محددة.

التوصيات

1) ضرورة تطوير المناهج التعليمية المعاصرة وطرق التدريس لتصبح متمركزة حول المتعلم، مع مراعاة الفروق الفردية وميول الأطفال.
2) التوسع في تطبيق الاستراتيجيات التعليمية القائمة على الأنشطة العملية، والأشغال اليدوية، والتجربة المباشرة بدلاً من التعليم اللغوي والأدبي النظري.
3) الاستفادة من الطبيعة والحدائق كبيئات تعليمية خصبة تساعد الطفل على الاستكشاف الذاتي وفهم أسرار الكون المحيط به.
4) توجيه المعلمين نحو تبني دور "الميسر والموجه من وراء الستار"، والتوقف عن أساليب التلقين القسري والإفراط في الأوامر والنواهي التي تميت التفكير.

5) مراعاة التدرج في البناء المعرفي للطفل، وتأجيل تلقينه النظريات الأخلاقية والدينية المعقدة حتى السن البيولوجي المناسب (مرحلة المراهقة والنضج) لضمان استيعابها بفهم حقيقي.
6) تعزيز دور الوالدين (خاصة الأم في المراحل المبكرة) وتأهيلهم لتقديم رعاية صالحة ونقية تحمي الأطفال من المظاهر السلبية والضغوط المجتمعية الفاسدة.

الهوامش

1. جان جاك روسو: أيميل تربية الطفل من المهد إلى الرشد، ترجمة الدكتور نظمي لوقا، تقديم الاستاذ أحمد زكي محمد، دار الناشر، دط ، دس،ص22 .
2. ابراهيم مصطفى إبراهيم : الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، اسكندرية ، 2001 .،ص61
3. ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 م .،ص181
4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور لسان العرب الجزء 11 ، دار صادر بيروت ، ط 3 ، 1388 ه .،ص49
5. جمال الدين سعيد ، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 م .،ص98
6. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب ن اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1982 م ،ص184
7. نجمة بوصوار : جان جاك روسو سؤال الطفولة والانسان، مجلة مقاربات فلسفية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم ، م8 ، ع1 ، الجزائر ، 2021 م .ص36
8. لخضر لكحل: ملامح الفكر التربوي عند الغزالي وروسو ، مجلة عالم التربية ، العدد 17 ، المغرب ، 2007 م ،ص16
9. محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، دار الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1971 م .،ص61
10. محمد لبيب النحيحي ، مقدمة في فلسفة جال روسو ، دار الكتب ، القاهرة ، ب ط ، 1992 م ،ص85
11. فاروق عبده فليه ، و أحمد عبد الفتاح التركي ، معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر ، مصر ، ط 1 ، 2004 م .،ص79
12. عمر التومي محمد الشيباني : تطورت النظريات والأفكار التربوية ، دار الثقافة ، ط1 ، بيروت ، 1971 م .ص112
13. عبد الغي محمد اسماعيل عمراني : أصول التربية ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، اليمن ، ط 2 ، س 2014 م . ص109
14. محمد منير مرسي : فصول التربية ، عالم الكتب ، ط 2 ، القاهرة ، 2009 م . ص11
15. على عبد المعطي محمد ، تيارات الفلسفة الحديثة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط 3 ، 2024 م .ص185
16. محمد عطية الابشري – جان جاك روسو المصطلح الاجتماعي ،دار إحياء الكتب العربية ،ط 4 ،2023 م .ص72
17. محمد فرحان : الخطاب الفلسفي التربوب الغربي ، الشركة العالمية للكتاب ، ط 3 ، بيروت .2020،ص141
18. محمد كزما : التربية الحديثة ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع و النشر ، ط 1 ، بيروت ، 2019 م .ص96
19. صالح عبد العزيز : التربية الحديثة ، دار المعارف ، ط7 ، مصر ، القاهرة ، 2025 ،ص96
20. صالح عبد العزيز ، مرجع سبق ذكره . ص140
21. برتراند راسل : في التربية : ترجمة سمير عبده ، دار التكوين والتأليف والترجمة والنشر ، ط 1 ، دمشق ، سوريا 2017 م .ص185
22. بن سعدية سعاد : فلسفة التربية والتطور التكنولوجي ، مجلة بحث وتربية ، م 12 ، ع 02 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، ديسمبر 2022 م .،32
23. احمد العلمي ، د. محمد الحفيظ : فلسفة الأنوار ومسألة التربية ، دار أبي أرقم للطباعة والنشر، ط 1، الرباط ، 2019 م ،ص184
24. عبد الغني محمد اسماعيل عمراني : مرجع سبق ذكره .ص59
25. خالد خطاط : الأسس الفلسفية لنظرية التربية الطبيعية عند جان جاك روسو، مجلة نقد وتنوير، ع 6 ، جامعة ابن طفيل بالقنيطرة ، يناير 2021 م .ص33
26. جان جاك روسو : العقد الاجتماعي ، ترجمة عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر، 2013 م .ص28
27. جان جاك روسو : أحلام اليقظه ، جوال 1 منفرد ترجمة وتعليق ثريا توفيق، مراجعة صالح جودت ، المركز القومي للترجمة ، ط 2 ، القاهرة ، 2009 م .ص132
28. احمد علي الحاج محمد : في فلسفة التربية نظريا وتطبيقيا ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2014 م .ص196
29. نجيب المستكاوي : جان جاك روسو (حياته ، مؤلاته ، غرامياته) ، دار الشروق ، ط 1 ، بيروت ، 1989 م ،ص150
30. بول مترو : المرجع في تاريخ التربية روسو : ترجمة صالح عبد العزيز، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط 1 ، س 2021 م .ص67

31. نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني : الأصول الفلسفية وتطبيقاتها عند جان جاك روسو التربوية، دار العبيكان ، الرياض ، السعودية ، س 2018 م .ص129
32. برقاي جمال، طاهر رياض : الحالة الطبيعية عند جان جاك روسو ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، م9 ، ع2 ، 2021.10.0 م .ص12
33. على عبد المعطي محمد ، مرجع سبق ذكره،ص33 .

المراجع

1) ابراهيم مصطفى إبراهيم : الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، اسكندرية ، 2001
2) ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 م .
3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور لسان العرب الجزء 11 ، دار صادر بيروت ، ط 3 ، 1388 ه.
4) احمد العلمي ، محمد الحفيظ : فلسفة الأنوار ومسألة التربية ، دار أبي أرقم للطباعة والنشر، ط 1، الرباط ، 2019 م .
5) احمد علي الحاج محمد : في فلسفة التربية نظريا وتطبيقيا ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2014 م .
6) برتراند راسل : في التربية : ترجمة سمير عبده ، دار التكوين والتأليف والترجمة والنشر ، ط 1 ، دمشق ، سوريا 2017 م .
7) برقاي جمال، طاهر رياض : الحالة الطبيعية عند جان جاك روسو ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، م9 ، ع2 ، 2021.10.0 م .
8) بن سعدية سعاد : فلسفة التربية والتطور التكنولوجي ، مجلة بحث وتربية ، م 12 ، ع 02 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، ديسمبر 2022 م .
9) بول مترو : المرجع في تاريخ التربية روسو : ترجمة صالح عبد العزيز، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط 1 ، س 2021 م .
10) جان جاك روسو : أحلام اليقظة ، ترجمة وتعليق ثريا توفيق، مراجعة صالح جودت ، المركز القومي للترجمة ، ط 2 ، القاهرة ، 2009 م.
11) جان جاك روسو : العقد الاجتماعي ، ترجمة عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر، 2013 م .
12) جان جاك روسو: أيميل تربية الطفل من المهد إلى الرشد، ترجمة الدكتور نظمي لوقا، تقديم الاستاذ أحمد زكي محمد، دار الناشر، دط ، دس.
13) جمال الدين سعيد ، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 م.
14) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب ن اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1982 م .
15) خالد خطاط : الأسس الفلسفية لنظرية التربية الطبيعية عند جان جاك روسو، مجلة نقد وتنوير، ع 6 ، جامعة ابن طفيل بالقنيطرة ، يناير 2021 م .
16) صالح عبد العزيز : التربية الحديثة ، دار المعارف ، ط7 ، مصر ، القاهرة ، 2025 .
17) عبد الغي محمد اسماعيل عمراني : أصول التربية ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، اليمن ، ط 2 ، س 2014 م .
18) على عبد المعطي محمد ، تيارات الفلسفة الحديثة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط 3 ، 2024 م .
19) عمر التومي محمد الشيباني : تطورت النظريات والأفكار التربوية ، دار الثقافة ، ط1 ، بيروت ، 1971 م .
20) فاروق عبده فليه ، و أحمد عبد الفتاح التركي ، معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر ، مصر ، ط 1 ، 2004 م
21) لخضر لكحل: ملامح الفكر التربوي عند الغزالي وروسو ، مجلة عالم التربية ، العدد 17 ، المغرب ، 2007 م
22) عُليَّة إبراهيم حسين حسين. (2026). الملكة ستراتونيكي وزواجها السياسي: وسيلة لتعزيز السلطة والتحالفات في العصر الهلنستي. *مجلة العلوم الشاملة*, *10* (39), 3267-3273.
23) محمد عطية الابشري – جان جاك روسو المصطلح الاجتماعي ،دار إحياء الكتب العربية ،ط 4 ،2023 م
24) نعيمة المختار مصباح الحاج. (2026). فلسفة الأخلاق عند ابن سينا. *مجلة العلوم الشاملة*, *10* (39), 3212-3227.
25) محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، دار الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1971 م .
26) محمد فرحان : الخطاب الفلسفي التربوب الغربي ، الشركة العالمية للكتاب ، ط 3 ، بيروت .2020.
27) محمد كزما : التربية الحديثة ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع و النشر ، ط 1 ، بيروت ، 2019 م .
28) محمد لبيب النحيحي ، مقدمة في فلسفة جال روسو ، دار الكتب ، القاهرة ، ب ط ، 1992 م .

29)محمد منير مرسي : فصول التربية ، عالم الكتب ، ط 2 ، القاهرة ، 2009 م .
30)نجمة بوصوار : جان جاك روسو سؤال الطفولة والانسان، مجلة مقاربات فلسفية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم ، م8 ، ع1 ، الجزائر ، 2021 م .
31)نجيب المستكاوي : جان جاك روسو (حياته ، مؤلاته ، غرامياته) ، دار الشروق ، ط 1 ، بيروت ، 1989 م
32)نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني : الأصول الفلسفية وتطبيقاتها عند جان جاك روسو التربوية، دار العبيكان ، الرياض ، السعودية ، س 2018 م .